النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 18\03\2018 العدد (11) (التريودي – الأحد الرابع من الصوم – (يوحنا السلّمي)).

اللحن: (8) – الإيوثينا: (8) – القنداق: إنّي أنا عبدك – كاطافاسيات: افتح فمي.

﴿ التأمل الروحي ﴾

للقديس غريغوريوس بالاماس

"هذا الجنس لا يخرج إلاَّ بالصلاة والصوم" (مر 9: 29).

أية فوائد تقدّمها هاتان الفضيلتان للذين يعشقونهما، وكم من الخيرات تحصل للذين يمارسونهما؟ إنهما عظيمتان حتى لنكاد نقول انهما أفضل ما وُجد من الصالحات! فالصلاة والصوم يمكن أن تمنحا، فيما تمنحانه، السيادة على الأرواح الشريرة بحيث تُطرد خارجاً بعيداً والمصابون يتحرّرون منها.

ربما لهذا السبب بعد الصلاة على الجبل وظهور الضياء الإلهي، نزل الرب للحال إلى المكان الذي كان فيه الصبي "المسكون" من ذلك الشيطان.

يقول الانجيلي متى ان يسوع اصطحب بطرس ويعقوب ويوحنا إلى الجبل لكي يصلّي وأشرق وجهه كالشمس وظهر موسى وايليا يتكلّمان معه (متى 17: 1). ظهر الرجلان اللذان أكثر من غيرهما مارسا الصلاة والصوم، وظهر في حضورهما الانسجام بين الصلاة والصوموكأنهما يتناغمان في كلامهما إلى السيّد. بعد الصلاة والاشراق الإلهي نزل الرب من الجبل وأتى إلى الجمع والتلاميذ وشفى مَن كان به شيطان. فالرب كما أظهر على الجبل لموسى وإيليا والتلاميذ الثلاثة أن الإشراق الإلهي هو جزاء الصلاة والصوم وهو جزاء عظيم وأكثر من عظيم، هكذا عندما نزل أراد أن يبيّن للتلاميذ الآخرين ان جائزة الصوم والصلاة هي الغلبة على الشياطين إذ قال "ان هذا الجنس لا يخرج إلاّ بالصلاة والصوم"..

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن السابع

الربُّ يُعطي قوَّةً لشعبِه..

ستيخن: قدِّموا للربِّ يا أبناءَ الله.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى العبرانيين (عب 6: 13–20 للأحد)

يا إخوةُ، إنَّ اللّه لمَّا وعدَ إبراهيمَ إذ لم يُمكِنْ أَن يُقسِمَ بما هو أَعظَمُ منهُ أَقسمَ بنفسِهِ* قائلاً: "لأُبارِكنَّكَ بَرَكةً وأُكثِرَنَّكَ تكثيراً"* وذاكَ إذ تأَنَّى نالَ المَوعِد* وإنَّما الناسُ يُقسِمون بما هُوَ أعظَمُ مِنهم وتَنقضي كُلُّ مشاجَرَةٍ بينَهم بالقَسَم للتثبيت* فلذلِكَ لمَّا شاءَ اللّه أنْ يَزيدَ وَرَثةَ الموعِد بياناً لعَدَمِ تَحَوُّلِ عَزمِهِ تَوسَّط بالقسَم* حتّى نَحصُلَ بأَمرَيْنِ لا يتحوَّلان ولا يُمكِنُ أَن يُخلِفَ اللّه فيهما

على تعزيةٍ قويةٍ، نحنُ الذينَ التجأنا إلى التمسُّك بالرجاءِ الموضوعِ أمامَنا* الذي هو لنا كمِرساةٍ للنفسِ أمينةٍ راسِخَةٍ تَدخُلُ إلى داخلِ الحِجابِ* حيثُ دخَلَ يسوعُ كسابِقٍ لنا وقد صارَ على رِتبَةِ ملكيصادَقَ رئيسَ كهنةٍ إلى الأبد..

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس مرقس الإنجيلي

(مر 9: 17-31 للأحد)

في ذلك الزمان دنا إلى يسوعَ إنسانٌ وسَجَدَ لهُ قائلاً: "يا معلّم قد أَتيتُك بابني بهِ روحٌ أبكم* وحيثُما أخَذَهُ يصرعهُ فيُزبِد ويَصرِفُ بأسنانهِ ويَيْبَس. وقد سألتُ تلاميذَك أَنْ يُخرِجوهُ فلم يَقدروا"* فأجابهُ قائلاً: "أيُّها الجيلُ غيرُ المؤمِن إلى مَتَى أكون عندكم حتّى مَتَى أحتمِلكم؟ هلمَّ بهِ إليَّ"* فأتوهُ بهِ. فلما رآهُ للوقت صرَعَهُ الروحُ فسقط على الأرض يَتَمَرَّغُ ويُزبِدُ* فسأَل أباه: "مُنذ كم مِن الزمان أصابَهُ هذا؟"* فقال: "منذ صباهُ، وكثيراً ما ألقاهُ في النار وفي المياه ليُهلكَهُ. لكنْ إن استطعتَ شيئاً فتحنَّن علينا وأَغِثْنا"* فقال لهُ يسوع: "إن استطعتَ أن تؤْمن فكلُّ شيء مستطاعٌ للمؤمن"* فصاح أبو الصبيّ مِنْ ساعتَهِ بدموعٍ وقال: "إني أُؤمن يا سيّد. فأَغِثْ عدم إيماني"* فلمَّا رأى يسوعُ أنَّ الجَمعَ يتبادرون إليهِ انتَهَرَ الروحَ النجس قائلاً لهُ: "أيُّها الروحُ الأبكم الأَصمُّ أنا آمُرُكَ أَن أُخْرُج منهُ ولا تَعُدْ تَدخلُ فيهِ"* فصرخ وخَبَطهُ كثيراً وخرج منهُ فصار كالميّتِ، حتى قال كثيرون إنَّهُ قد مات* فأخذه يسوع بيدهِ وأنهضهُ فقام* ولمّا دخل بيتاً سألَهُ تلاميذُهُ على انفرادٍ: "لماذا لم نستَطع نحن أَنْ نُخرِجَهُ؟"* فقال لهم: "إنَّ هذا الجنسَ لا يمكن أَنْ يَخْرُجَ بشيءٍ إلاَّ بالصلاة والصوم"* ولمَّا خرجوا من هناك اجتازوا في الجليل ولم يُرِدْ أَنْ يَدْرِيَ أحدٌ* فإنَّه كان يعلّم تلاميذَهُ ويقول لهم: "إنَّ ابنَ البشر يُسْلَم إلى أيدِي الناس فيقتلونَهُ وبعد أَنْ يُقتَلَ يقومُ في اليوم الثالث".

﴿ طروبارية القيامة باللحن الثامن ﴾

انحدرت من العلو يا المتحنن، وقبلت الدفن ذا الثلاثة الأيام، لكي تعتقنا من الآلام، فيا حياتنا وقيامتنا يا رب المجدُ لك.

﴿طروبارية لأحد يوحنا السلّمي باللحن الثامن﴾

للبرية غير المثمرة بمجاري دموعكَ أمرعتَ، وبالتنهدات التي من الأعماق أثمرتَ بأتعابك إلى مئة ضعف، فصرت كوكباً للمسكونة متلألئاً بالعجائب، يا أبانا البار يوحنا، فتشفع إلى المسيح الإله أن يخلص نفوسنا.

﴿القنداق: "اني أنا مدينتك.." باللحن الثامن﴾

اني أنا مدينتك يا والدة الإله، أكتبُ لكِ رايات الغلبة يا جندية محامية، وأقدم لكِ الشكرَ كمنقذة من الشدائد، لكن بما أن لكِ العزَّة التي لا تُحارَب أعتقيني من صنوف الشدائد، حتى أصرخَ إليكِ: افرحي يا عروساً لا عروس لها.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

"**الحياة في المسيح**" "**لنقولا كاباسيلاس**"

المحبة – الفرح. (تتمة).

ان المخلص بالنسبة لنا نحن المسيحيين هو أكثر من نفوسنا ألفة لذواتنا، والذين يهتمون حتى تكون كل حياتهم محبة للمسيح يعرفون الرباط الذي يربطهم به. يسرع المسيحي إلى المخلص ولا سلام فيه وعندما يجده ويحيا فيه يشعر بالسعادة الحقيقية الوحيدة. انه يحب المسيح بكل قواه لان الوصية الكبرى تفرض ذلك "أحبب الرب الهك من كل قلبك وفكرك ومن كل قدرتك" (مرقس 12: 30)، وبما ان المسيحي يعطي كل محبته لله فأنه لا يترك شيئاً، لا لنفسه ولا لأي شيءٍ آخر. في كل مكان يصبح الحب رباطاً قوياً والذين يحبون الله يعيشون من أجل المسيح ويفرحون بالله فقط.

الذين يحبون الله يفرحون بخيراته لاشتراكهم بها ويحوزون على الغنى الروحي ويباهون ويفاخرون

بمجد الله. عندما يُسجد لله ويُعبد يتكلل هؤلاء ويتشرفون. أما أولئك الذين لا يعيشون لله بل لنفوسهم فأنهم لا يملكون فرحاً خلواً من ظلال الألم حتى ولو فرحوا بالخيرات الحقيقية. وهم إذا فرحوا فانما يفرحون من أجل الخيرات الحاضرة ولكنهم يتألمون لأن الخيرات المستقبلة تنقصهم ولا يستطيعون ان يملكوها لارتباطهم بالخيرات الحاضرة التي تعذبهم وان كانوا يملكونها. والذين يشعرون بالفرح الكامل هم الذين يعيشون بالرب. انهم لا يعانون الألم لأن كل شيء يبعث فيهم الفرح ولا شيء يسبب انزعاجهم. لا شيء محزن في الله الذي نعيش من أجله. ان الامور التي يعتبرها المسيحي خاصة به لا تثير حزنه. لماذا؟ لسبب بسيط. لا يعيش المسيحي الذي يملك محبة كاملة لله لما له. "المحبة لا تطلب ما لها" (1 كور 13: 5) والمسيحي يحب الله لانه مغبط. المحبة فائقة الطبيعة، المحبة تجترح العجائب والانسان هذا الغبار والرماد يترك ما له أو بالاحرى يعتاض عنه بما لله ويصبح شبيهاً به. يحدث له ما يحدث للفقراء والحزانى الذين يدخلون البيت الملوكي فيطرحون فجأة فقرهم ويرتدون البهاء.

أهناك فرح أسمى وأمتن من الفرح الذي يعانيه المرء في الله؟ عندما يستهدف الانسان الفرح بعيداً عن الله فمن السهل خسرانه. ليس في الكون خير ثابت. الغني يفرح قليلاً بغناه ويرتعد جزعاً من فقده. اما كنز الصالحات فلا يتغير. الفرح الآتي من هذا الكنز معتق من كل خوف وحزن. خيرات الله ثابتة وأكيدة وخالدة. أولئك الذين يملكون فرح العالم يكونون في خوف وشك دائمين من أن يفقدوه. أما المسيحي الذي يتمتع بفرح الله فلا يعكر صفوه معكر لأنه يصبح قوياً في الله، به يعتز ويتمتع بالفرح الالهي الفائق الطبيعة. يفرح الانسان فرحاً عظيماً عندما يستبدل بيتاً عتيقاً ببيت جديد أنيق. ترى أي فرح يشعر به من تمكن ان يحيا في الله، من تمكن ان يشعر بالله أكثر من شعوره بالبيت والجسد والاصدقاء والاقارب. انه يفرح بالمسيح وبما يفرح له المسيح. لقد وضع السيد ناموس المحبة وكلماته شاهد. أوصى تلاميذه ما أوصاهم به. "هذا ما أوصيكم به" ان تحبوني وتجعلوني صديقاً لكم "وحتى يكون فرحي فيكم ويتم فرحكم" (يوحنا 15: 11) لان هذه الصداقة الالهية ستجعل ما لي لكم وعند ذلك ستشعرون بالفرح الذي أفرحه. "ان متم فحياتكم مختبئة بالمسيح الرب" (كولوسي 3: 3). (البقية في العدد القادم).

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"الطيور"

وقف الفتى إلى جانب الطريق وهو يحمل قفصًا كبيرًا امتلأ بطيور من أشكال وألوان وأحجام متعدّدة. ولم تمرّ لحظة حتّى مرّ به رجل استوقفه المنظر، فسأل الفتى:

– من أين أتيت بهذه الطيور؟

– من هنا وهناك، من كلّ مكان.

– وكيف جمعتهم؟

– كنت أغريهم ببعض فتات من الخبز أقدّمه لهم لإطعامهم متظاهرًا أنّي صديقهم، وعندما يقتربون في أمان، ألقي عليهم شبكتي ثمّ أضعهم في القفص.

– وماذا تنوي أن تفعل بهم؟

– سأتسلّى بهم وأنخسهم بعصاي، ثمّ ألقي بينهم بعض الفتات لأجعلهم يتقاتلون فيما بينهم، فيقتل بعضهم البعض.

– ثمّ ماذا؟

– لا شيء. ما يتبقّى منهم أحياء أقتلهم أنا بطرقي الخاصّة.

صمت الرجل قليلاً، ثمّ نظر إلى أسفل، إلى تراب الأرض الذي سيواري أجسادنا، ورفع عينيه والدموع تملؤهما حزنًا على فتى لا يعرف من الحياة سوى الأذى. وأخذ يتأمّل في القفص

والطيور البائسة المصير، والتفت إلى نظرات الخبث والقسوة في عينَي الفتى، ثمّ هتف به:

– بكم تبيعني هذه الطيور؟

(شعر الفتى أنّها فرصة ثمينة يجب أن يغتنمها)، فقال: ستّمائة دولارًا.

دفع الرجل الثمن، وحمل القفص عائدًا به إلى بيته، ثمّ ما لبث أن فتح باب القفص وأطلق الطيور حرّة.

أحبّاءنا، لا تصدّقوا الشيطان بما يعرضه عليكم من ملذّات تافهة ومتع زائلة كما فعل هذا الفتى مع العصافير؟ يوسوس لكم أنّه صديقكم، وأنّ هذه المتع من حقّكم. نعم، إنّها من حقّكم إن كانت بريئة لا تؤدّي بكم إلى الهلاك الأبديّ. استيقظوا، وتعالوا إلى ذاك الذي مات من أجلكم، ودفع أغلى الأسعار لتكونوا أحرارًا، أحرارًا من الشيطان ومغرياته.

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"أبينا الجليل في القديسين كيرلس رئيس أساقفة أورشليم"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في الثامن عشر من شهر آذار لأبينا الجليل في القديسين كيرلس رئيس أساقفة أورشليم.

هذا ولد سنة 315. وفي سنة 350 خلف مكسيمس رئيس أساقفة أورشليم على الكرسي وظهر غيوراً على الايمان القويم وعضداً للفقراء. وقد نفي ثلاث مرات من الكرسي بأمر قسطنديوس ووالس الملكين المنفسدين بمعتقد آريوس إلا انه بعد وفاتهما استقر على الكرسي إلى أن توفي بسلام وكان ذلك سنة 386. وأما مؤلفاته فأشهرها مواعظه الخمس والعشرون لأنها أقدم وأنسق تعليم مسيحي مختصر.

من قطع صلاة المساء: "يا زعيم المعلمين وجمال الكهنة. المناضل الالهي عن كنيسة المسيح. لقد خذلت رأي ماني العدو الفاقد العقل. وبحكمتك الكلّية فضحت حسناً تعاليمه الوهمية الدنسة. فلذلك نحتفل بتذكار رقادك المقدس".

فبشفاعات أبينا الجليل في القديسين كيرلس رئيس أساقفة أورشليم، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلصنا. آمين.

"الأحد الرابع من الصوم – أحد يوحنا السلّمي"

رتبت الكنيسة في الأحد الرابع من الصوم أن نقرأ إنجيل شفاء الابن من الشياطين، لتقول لنا، في مسيرة الصوم هذه، أن الحرب ضد الشرير تحتاج إلى الصوم والصلاة والإيمان. ورتبت أن نعيّد لتذكار القديس يوحنا السلمي، مؤلف كتاب "السلم إلى الله"، لتؤكد لنا أن محاربة الشرير والصعود إلى السماء يحتاج إلى وعي روحي لأدق تفاصيل الحياة الروحية والتي نتقدّم بها تدريجياً كسلّم، نهايته تكون في السماء مع الرب.

فهذا البار كان ابن ست عشرة سنة ذا حذاقة وذكاء، صعد إلى طور سينا وقدم ذاته لله ضحية شريفة. ثم بعد تسع عشرة سنة قام وأتى إلى ميدان الصمت والهدوء وبلغ إلى دير الجهاد بعيداً عن دير الطور الكبير خمس غلوات واسم المحل ثولاس فصرف فيه أربعين سنة ملبهاً على الدوام بعشق حار وبنار المحبة الإلهية. فكان يأكل كل ما يسمح لرتبته بدون مذمة إلا أن أكله كان قليلاً جداً وبدون أن يمتلئ بازدياد كاسراً بذلك على ما أرى قرن الصلف بحكمة كلية. لكن أي عقل يستطيع أن يدرك ينبوع دموعه ثم أنه كان يتناول من النوم ما به جوهر العقل يستطيع فقط أن يُحفظ سالماً من أضرار السهر وكان سعيه صلاة متواصلة على الدوام وعشقاً نحو الإله لا يُقدر.

فبعد أن عاش بهذه الأعمال جميعها وألف السلم وبسط أقوالاً تعليمية مملوءة تهذيباً تتيح بالرب باستحقاق واجب في السنة الستمائة والثلاث والثمانين بعد أن ترك مؤلفات أخرى كثيرة.

فبشفاعات القديس يوحنا السلّمي، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلصنا. آمين.